قال عليه الصلوة والسلام لعمار سيكون في امتي بعدي هناة حتى يختلف السيف
بينهم حتى يقتل بعضهم بعضا ويتبرا بعضهم من بعض يا عمار تقتلك الفئة
الباغية وانت اذ ذاك مع الحق والحق معك ان عليا لا يدليك في ردى
ولن يخرجك من هدى يا عمار من تقلد سيفا اعان به عليا على عدوه قلده
الله يوم القيمة وشاحين من نار فاذا رايت ذلك فعليك بهذا الذي
عن يميني يعني عليا ع وان سلك الناس كلهم واديا فاسلك واديا سلكه
علي وخل الناس طرا يا عمار ان عليا لا يزال على هدى ان طاعة علي من طاعتي
وطاعتي من طاعة الله وروى احمد بن موسى بن مردويه من الجمهور من عدة
طرق عن عائشة ان رسول الله صلعم قال الحق مع علي وعلي مع الحق لن يفترقا
حتى يردا علي الحوض انتهى **قال** الناصب خفضه الله اقول صح في
الصحاح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمار ويح عمار تقتله الفئة
الباغية وباقي ما ذكر ان صح دل على ان عليا كان مع الحق اينما دار
وهذا شيء لا ارتياب فيه حتى يحتاج الى دليل بل هذا دليل على حقيقة الخلفاء
لان الحق كان مع علي وعلي ع كان معهم حيث تابعهم وناصحهم فثبت من هذا
خلافة الخلفاء وانها كانت حقا صريحا واما من خالف عليا من البغاة
فمذهب اهل السنة والجماعة لان الحق كان مع علي وهم كانوا على الباطل
ولا شك في هذا انتهى **اقول** لا خفاء في ان ظاهر الخبر المذكور يقتضي
عصمته ع ووجوب الاقتداء به لان النبي صلى الله عليه وسلم لا يجوز ان
يخبر على الاطلاق بان الحق مع علي ووقوع القبيح جائز عنه لانه اذا وقع
كان الاخبار كذبا ولا يجوز عليه ذلك واما قوله صلعم في الخبر لن يفترقا حتى يردا
علي الحوض فان لن لنفي المستقبل عند اهل العربية فيجب ان يكون الحق
والقران مع علي ع لا ينفكان عنه واذا كان الحق والقران لا ينفكان عنه
ابدا ثبت امامته وبطلت امامة مخالفه واما ما ذكره الناصب من ان عليا ع
كان مع الخلفاء الثلاثة وتابعهم وناصحهم فلا نسلم الا وان الا بمعنى كونه ع
معهم في سكون المدينة وبمعنى التابعية الاجبارية والمماشاة في الظاهر والا
فما وقع بينهم من المخالفات والمشاجرات قد بلغ في الظهور بحيث لا مجال
للاخفاء وفي الشناعة بمرتبة لا يستحبه على الاراء كما سبق ويجي ان شاء الله تع
واما النصيحة فمسلمة لكن لامور الدين وانتظام احوال المسلمين لا لاجل
ترويج خلافتهم ونظم اسباب شوكتهم وجلالتهم وهذه النصيحة منه ع
كانت شاملة لكافتهم **قال المص** رفع الله درجته الخامس والعشرون
روى احمد بن حنبل في مسنده ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ بيد الحسن

حيّن من در من

والحسين

والحسين عليهما السلام وقال من احبني واحب هذين واباهما وامهما كان معي في
درجتي يوم القيمة وفيه عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات
يوم بعرفات وعلي تجاهه ادن مني يا علي خلقت انا وانت من شجرة فانا
اصلها وانت فرعها والحسن والحسين اغصانها فمن تعلق بغصن منها
ادخله الله الجنة وفيه عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلعم اني قد
تركت فيكم ما ان تمسكتم لن تضلوا بعدي الثقلين واحدهما اكبر من الآخر
كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي الا وانهما لم
يفترقا حتى يردا علي الحوض ورواه احمد من عدة طرق وفي صحيح مسلم في
موضعين عن زيد بن ارقم قال خطبنا رسول الله ع بين مكة والمدينة
ثم قال بعد الوعظ ايها الناس انما انا بشر يوشك ان ياتيني رسول ربي
فاجيب واني تارك فيكم الثقلين اولهما كتاب الله فيه النور فخذوا
بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال
واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي وروى الزمخشري وكان من اشد الناس
عناداً لاهل البيت عليهم السلام وهو الثقة المامون عندهم قال باسناد
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة مهجة قلبي وابناها ثمرة فؤادي و
بعلها نور بصري والائمة من ولدها امناء ربي وحبل ممدود بينه وبين خلقه
من اعتصم بهم نجى ومن تخلف عنهم هوى وروى الثعلبي في تفسير قوله تع
واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا باسانيد متعددة عن رسول الله صلعم
قال يا ايها الناس قد تركت فيكم الثقلين خليفتين ان اخذتم بهما لن
تضلوا بعدي احدهما اكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والارض
وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وفي الجمع بين الصحيحين
انما انا بشر يوشك ان ياتيني رسول ربي فاجيب وانا تارك فيكم الثقلين
اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به واهل
بيتي اذكركم الله في اهل بيتي انتهى **قال** الناصب خفضه الله اقول هذه
الاخبار بعضها في الصحاح وبعضها قريب المعنى منها وحاصلها التوصية
بحفظ احكام الكتاب واخذ العلم منه ومن اهل البيت وتعظيم اهل البيت و
محبتهم وموالاتهم وكل هذه الامور فريضة على المسلمين ولا قايل بعدم
وجوبه على كل مسلم ولكن ليس فيها ذكر نص على خلافة علي بعد رسول الله صلعم
لان هذا هو الوصية بالحفظ واخذ العلم منهم وجعلهم قرناء للقران يدل على
وجوب التعظيم واخذ العلم عنهم والاقتداء بهم في الاعمال والاقوال و
اخذ طريق السنة والمتابعة من اعمالهم ولا يلزم من هذا خلافتهم وليس هو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)